

175964 - تعاني من " المثالية " والتي أدت بها إلى " التسوية "

السؤال

أنا مثالية وقد أدركت ذلك مؤخراً أن المثاليين هم أكثر تسويةً بسبب هذه الطبيعة ، وقد جربت ذلك بنفسى أيضاً ، وأود أن أتخلص من التسوية لأنه من الشيطان ، وأنا - والحمد لله - لا أقوم بالتسوية في الأمور المتعلقة بالدين ، لكنى أقوم بذلك في أمور أخرى ، وأود أن تشيروا عليّ ببعض الاقتراحات التي تمكنني من محاربة المثالية ، وينتج عنها محاربة التسوية .
برجاء المساعدة .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

أن ينشد المسلم المثالية في الأخلاق والعبادات والمعاملات هو أمر حسن ، وسعيه نحو تحقيقها سعي نحو معالي الأمور ، لكن هذه المثالية قد تصطدم بالواقع الذي يعيشه المسلم مما يسبب له إحباطاً ، كما أنه قد تضعف نفسه في بعض الجوانب فيترك الخير كله ، ولذا فليس خير من التوسط في الأمور والسداد فيها ، وهي وصية النبي صلى الله عليه وسلم للأمة في قوله (سَدُّوا وَقَارِبُوا وَاعْدُوا وَرَوْحُوا ، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبَلُّغُوا) رواه البخاري (6098) وانظر شرح الحديث في جواب السؤال رقم (70314) .

ولذا فمن أعظم ما ينبغي على المسلم فعله حتى يدع المثالية أن يعيش واقعه ، فلا يكون مبالغاً في تحقيق ما قد يعجز عن تحقيقه ، أو يعجز عن الاستمرار فيه ؛ مما يسبب له إحباطات قد تؤدي به إلى ترك السعي نحو الأفضل .
ومما يذكره أهل الاختصاص في علاج حالتك من المثالية :

1. أن تحدد أهدافاً واقعيةً تقبل التنفيذ من قبلك ، وأن تتخلي عن المثالية التي تعرقل تنفيذ هذه الأهداف .
2. أن تمتنع عن مقارنة نفسك بالآخرين ، وأن تقنعى نفسك بأنه لكل واحد من الناس مواهبه الخاصة به وقدراته اللائقة به ، ولعل هذا الأمر أن يكون مهماً جداً ؛ ذلك أن هناك خطأ في تربية كثير من الأهل لأولادهم في صغرهم ليكونوا مثاليين في نتائجهم الدراسية ، فيحاول الأولاد أن يسعوا لإرضاء أهلهم خوفاً من الفشل ، فتتأصل فيه المثالية مما يسبب له ضعفاً في نفسه عندما يرى الواقع بعقله هو وبعيني نفسه .
3. أن لا تخاف من انتقاد الآخرين عند السعي نحو التغيير وإصلاح نفسك والرجوع بها لأن تعيش في واقعها الحقيقي .
4. وأخيراً : لا بأس من أن تعرضي نفسك على طبيب نفسي مختص من الثقات ، فلعل سماعه منك ، ومباشرتك له بالكلام أن

يساهم في حصول علاجٍ شافٍ بإذن الله .

ثانياً:

وأما علاج التسويف – وهو التأخير والمماطلة – فيكون بأمور ، منها :

1. أخذ النفس بالحزم وقوة العزيمة ، ولأن تتعب النفسُ اليوم لتستريح غداً ، خير لها من أن تستريح اليوم وتتعب غداً .
 2. تذكير النفس دوماً بأن التسويف عجز وضعف وخور ، وليس من سمات المسلم العجز والضعف والخور ، بل إن الإنسان إذا كان معتزاً بإنسانيته فإنه يأبى عليها هذه الأوصاف .
 3. دوام الدعاء والضراعة إلى الله – عز وجل – بالتحرر من العجز والكسل .
 4. الانسلاخ من صحبة الكسالى والمسوفين والارتقاء بين يدي ذوي الحزم والعزم والقوة ؛ فإن ذلك من شأنه أن يحمل على مجاهدة النفس وأخذها بالحزم والعزم والقوة .
 5. معايشة السلف في نظرهم إلى التسويف ونفورهم منه نفوراً شديداً قولاً وفعلاً فكراً وسلوكاً ، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب " من القوة ألا تؤخر عمل اليوم إلى الغد " .
- باختصار من كتاب " آفات على الطريق " للشيخ سيد نوح .

نسأل الله تعالى أن يسدك ويوفقك لما فيه رضاه ، وأن يجعلك من الجادين الطائعين له .

والله أعلم